



مقتنيات زغلول بمعرض في ذكرى ثورة 1919

يحيي متحف الفنون الجميلة بالإسكندرية ذكرى مرور 100 عام على ثورة 1919 بإقامة معرض يضم مقتنيات خاصة للزعيم الراحل سعد زغلول وثائق تاريخية تسجل وقائع هذا الحدث الفريد في تاريخ مصر. ويضم المعرض بعض المقتنيات المستعارة من متحف بيت الأمة في القاهرة منها طربوش الزعيم الراحل وعصاه والمعطف الذي كان يرتديه أثناء نحت تمثاله الشهير على يد الفنان محمود مختار والعلم الذي لُف فيه جثمانه عند وفاته عام 1927 إضافة إلى صور وثائق نادرة تشمل نسخاً أصلية من الدوريات والصحف التي تابعت الأيام الأولى لثورة 1919.

كما يضم المعرض مقتنيات شخصية للسيدة صفية زغلول تشمل معظاً وسجادة صلاة وحذاء وصوراً عائلية. وقال علي سعيد مدير متحف الفنون الجميلة بالإسكندرية في تصريح ان (المتحف يهتم بالأحداث التاريخية التي لها امتداد فني مثل ثورة 1919 وهذا العام نحتفل بمرور 100 عام على هذه الثورة لذلك فكرنا أن ننظم هذا المعرض). وأضاف (حاولنا أن نجعل المعرض بمثابة الصباح الذي يسلم الضوء على بعض ملامح ثورة 1919 التي لم تحظ بالقدر الكافي من الإضاءة الإعلامية أو التعريف بها، وعملنا على إبراز بعض مقتنيات سعد زغلول التي كانت مخزنة وغير معروضة بمتحفه في القاهرة).

ويضم المعرض 100 رسم كاريكاتيري نادر لرسامين معاصروا ثورة 1919 من مقتنيات الجمعية المصرية للكاريكاتير إضافة إلى مجسم صغير لسعد زغلول من البرونز وآخر للمطرب سيد درويش وتمائيل أخرى مستعارة من متحف محمود مختار.

نعيم عبد مهلهل

سمفونية الزمن وقيثارته السومرية بأوتار مندائية

عزيز عربي ساجت

فرايبروغ



كاتب الملك الأول وسمح لي ان احتفظ في خزانة بيتي بخصوص الشرائع والتعاويد واسرار الامراء ، كان ذلك فيما مضى ، واليوم حبة الرمل ذاتها تضيء في الذاكرة والعيون وتومئ لي باصابع من الدهشة كي احرك جسدي ، واذهب الى الغروب الجميل وراء الزقورة متاملا لطقوس الساحرة لعودة الرعاة والعرف المنتظم لشعبنا ، وهي تاذن للملك يشرب الفرح (الاول). لم يكن في لي امنياته النص اعلاه وحقوقهم المهذورة بل تعداه الى عكس امنيات من يتوب عنهم ، وكانت امنيات الترميزدا يوشع بن سهيل ، في قصيدته التي يقول فيها:

(مندائيو الطبيعة لهم لغة واحدة في سبحاننا الخلق .
لغة الماء واشارات جنح الطير وضوء ياتي من السماء .
هو زيوا المبارك بنبشاشير التعاليم الاولى...
لهذا يدرك الترميزدا يوشع بن سهيل حقيقته الباقية من خلال رموش الماء وشفاه الايس وبؤرة امنا الارض : لقد اعطيت لادم سريره الاول ، ولكم منحت صوت زغاريد تباششير دخلته الاولى على حواء ...
لاجل هذا في دفتر العشق الصغير يوشع لملاحظة صغيرة تقول : تمنى ولكن لا تسحق الوراء بقدمك .
المسيح المبارك مع رداءه الابيض يصنع خرفا ساحرا الحسناوات الالب ...
ويحيى بن زكريا بضوءه الاخضر في الحراب الاموي يصنع دموعا لمدائني جرمانه وكحلاء ميسان وصاغة الذهب في لاهي .
عندما يفتش المستشرق عن وطن ازلي لشجرة السمر غير القرنة حتما سيجده في دعة الترميزدا .
هذا الطبيب الذي سموه صديقا ليوذا والعباس بن علي .
فقط لانه ابتسم وسكن القاعدة يمشي في رقبته ...
من روما الى سوق الشيوخ ..

من مالو الى قلعة صالح ..
من بغداد الى جنة عاد ..
يوشع المندائي سبلي في خطاب السلام بقاعة العرش في بابل فلا تفوتكم هذه الفرصة .هو يمتحن وغيره يقتل العصفير ..
هو يحب وغيره يشعل النار ...
يوشع يتبسم .. وعلى بدن الشمس يرسم وشما ودرقشا وصليبا وغلافا لنهج البلاغة وراية للسلام ..
من امنيات الترميزدا الطيب امنية تبدرغوبية بعض الشيء ولكن تمناهما ...
ان يصبح ملك العراق القادم مندائيا .
لتصلي كل المذاهب بهدوء ..
لكن امنية يوشع ليست في الدستور ..
وعلى هذا يوشع يعتذر عن امنيته ويهدي وطنه قبلة الحبيب .
لا يملك يوشع بيتا غير رصيف على دجلة او تحت جسر مهدم في ضفاف الفرات ..
يتامل ما يعاينه العابر القادم ...
بمسالونه عن برج ليلظ او وزنا لقيمة قرط عروس ريفية .
يجيبهم وامانته معلقة كالثريرا فوق حادق صف الجنوب ...
الرب سيجعلنا ورودا ...
ومن لا يحب الورود لن يمنحه الوطن الشهادة المدرسية (!) .

يقينا انه يدرك الشيء ، وهذا الشيء شرفه نحن .
يرزقنا الزبائن واللحم والاحلام .
ونحن نعطيه رسائل الحب فروض المدرسة وكتب الفلسفة .
يتبسم من عطائه ، ورغم هذا ، بعد منتصف كل ليلة ، نأوى اليه مرتجفين).

مهجرة الماني
ان خواطره هي فسحة امل لكل المندائين في شتات هذا العالم بين المسافات التي كان يكتبها من مهجرة الاملاني ليهي الشاهد الكبير على مدى دماثة اقواله وافعاله الرائعة .
انه يراقب كل متغيرة وكبيرة تلوح في افق الالب ، ويبيدي رايه حبالها ، ان مواضعه شيقة وسلسة ومفيدة وتحمل معاني كثيرة ، في سمفونيته المرسومة الاسلاف يوقعون بهجة الروح الشعرية التي اسكنه في شواطئ احلام ميزوبوتاميا .اهدائه المتواضعة والبسيطة والمحملة بالاشارات تكفي لتصنع الاغواء الشعري مرارا للكشف وصنع الرؤية في الكشف من اجل جعل القصيدة نافذة للتطلع والتنبؤ والتعامل مع الاشياء والحدث ، ان وعيه الشعري لديه يلتقي في امتداد الروح اولا ومن ثم يذهب بعيدا الى افق رحبة يدرك معنى ان يكون وتكون .

وهكذا تهمن الشعرية على وجود يبحث فيه الشاعر عن مسارات ابعاد وارحب واشهي لتكتشف اصالة الشعر والاب في لونه عندما تهيمن عليه غمامة الشعر، فان امطار المعنى لديه ستكون مدهشه وحالة ومبعني لا يقل نافذة للتطلع والتنبؤ والتعامل مع الاشياء والحدث ، ان وعيه الشعري الكائن والفيلسوف والمعلم في حنينه الى اور- مدينة التاريخية ((ان حبة رمل من اور تساوي في ذكرة المسافر السومري حديقة باريسية بكل زهورها وعشاقها ، في الضوء الازرق الذي ينبع من عيون بو- ابي ملهتي وقارة احملي ، التي تعرف متى تدخل القلب متى تستأنه بالخروج لحضور صلاة المعبد او لجنب الواح لعزلتي التي اثمرت وصرت من خلالها

ان كلمات الشاعر نعيم عبد مهلهل ، تبراس لامع في مسار المخاض العنيد والام الموجع الذي تصر به الامة المندائية اليوم وليفتح عيوننا على لغة لم نالها من قبل ، نستحضر تاريخنا المندائي ، طقوسا وتاريخا وارث معا وحاضر ، دون كاية ، سخرها هذا الشاعر الجنوبي الذي عاش المندائين ، بحرص كبير لتكون شعرا وحكايات فخرية غناء اكثر احتمالا ، ليصبح طقسنا المندائي توثيقا ادبيا .
ان كتاباته ضرب على نمط غير تقليدي ، يحاول الكاتب استقراء موضوعات وحكاياتنا طقوسنا للمندائين زوايا رحبة من عاله الشعري ، لغة انيقة ومترفة ، تنسع العبارة فيها ، وتدهش بتعاطفها مع تفاصيل داخل البيئة المندائية التي اتسمت على الدوام بسمة التسامح ، اتاح لها ان تحمل شحنة المفردة العربية بكل نقاءها وتأثيرها . لتصل الى الجميع في الوطن العراقي الذي يربدون اغتياله .
ان خيال هذا الشاعر هو خيال جامع ، وصاحب ثقافة واسعة ، وريادة مهنية ، وانفتاح لاحدود له على الآخر ، مهما كانت النتائج المتوخاة من ذلك ، باضاعة كل زوايا قلوبنا ، حيث يساهم بنيل كبير في كتاباته باعادة الاعتبار للحلم المندائي والفكر المندائي الاكثر جذرية في عراقيته ليملا الثقة بصلوات ابناء هذه الطائفة مع كل اطراف الشعب العراقي ، كمن يريد ان يفتش عن سر استداننا ووجودنا في هذه الارض الغدسة.

ففي قصيدة رائعة كانت تحمل عنوان " السر المندائي " قال فيها :
(السر ... هو الخفي الواقف ، امامنا .
اننا نراه ولا يرانا ، السعادات البيض تعطيها له ، وله نطعي صدقة الفقراء ...
هو العارف ونحن ندرى مقدار معرفته .
هو يلم الضوء ببديه ، مثل الذي يلم الفصح برداء التعبد ونحن نبتعر الحب على صافير سطح الدار .
يغضب ... ففرح ... يفرح ... فنكي ...
الصانع الاسهر ، السدي الجبين ، صاحب الابتسامة الخضراء .

الذي يحيى بن زكريا (ع) ، ومنذ ذلك الحين حاول المندائيون في عصور ما ان يظهرها للعالم ازلية الشيء الذي يملكه لكن العالم الذي عرضوا عليه بضاعتهم كان تتعدد فيه روى الالهة وكانت الالهية للملك وطموحه لاجل الخلود تقف ضد الفكرة المطروحة امامه لذلك ، تم التعامل مع المندائين بقساوة في بعض العصور القديمة لهذا جنحوا في بعض مراحل عصورهم الى العزلة خوفا من الابادة وهذا ما كان . ويقول ايضا لو كنا كنا لصحائف التاريخ سنجد ان حوران كانت هي المدينة الازلية للمندائين الاوائل ولكنهم بعد عصور اليمان من ابراهيم صعودا التحقوا بامكنة غير حوران ، وكانت البيطاطا الجنوبية لودي الرافيدين المكان المثالي لمن فكر منهم بعزلته الازلية . وسنظل هذه الطائفة تترك الى هذه عاطفتها وتغازل وجودها بتسبيحات ارامية قديمة غير عابثة بالمختبر .
محنة المندائين
كتب في مجال الابدع عن محنة المندائين وواجعهم وما هي قصيدة (سرك انت مندائي وذهبت تصارب المجهول .
ماذا قال الاس ك ؟
اجبت : هذا قسري ، ولأجله سارتدي رسة النور وواجه ربي وانا مشتاق لقم حبيبتني .
سنة منذائنة اخرى ، ورايات زكريا تضرب في نسيم السماء عطر الطين ، والطين يعلو لتهمة حق ارامية بها تستشاق الى ام موسى وهي تستذكرمعنا قصص الاجداد الذين من قوتهم سينظرون لياكلوا معنا خبز النور ، وسمك الزم ، ويستندون لخبز السهاري انشودة القصب حين تصير حبيبتني بطول قامته .
عندها ملاك النور سيحرس عينيك وانا انتختر بذكورتني .
وما بين روية قلب النور والرمش المسحور ، يكتب المندائيون اغانيهم ، سلاما لارض الفراتين ، وعلى الجفن (المرة).

الاولى ان تصنع نمطا معيننا لحياة مريدبها عن طريق ايجاد اصرة من الحلم بين الخالق والمخلوق من خلال اليمان في النهايات التي تحسمها الافعال والتي ينجزها الانسان في حياته ، وان الصلاح في النفس والحياة يرتئهن بزمن معين يسمى العصر . يقابله صلاح ابدى في زمن مطلق يسمى الفردوس ، وهو ذاته المكان الذي هبط منه ايونا ادم الى الارض ليؤسس للانسان كيانا ووجودا بدأ يشخصين وانتهى باكثر من ملياري شخص. ان المعتقد هو قبل كل شيء احساس بالانتماء الى جبروت قوي ، لان الانسان عندما قارن جسده الصغير بظواهر الكون وبعض المخلوقات وجده لا يشكل شيئا ازاء قوة وحجم هذه المخلوقات ، لكنه تفوق عليها بهاجس واحد كان فيه هو الرقي انه ملك العقل ، ومن العقل ولدت الفكرة ، وبالفكرة نظم الانسان حياته. يقول الروائي والشاعر نعيم عبد مهلهل : ان المندائية من الاحلام القديمة التي سكنت بلاد سومر وما حاورها ، والتي قبل انها تربطها رؤاها بنبي كان لها تصور في شكل الوجود ، وهذا التصور كما يقول المندائيون ليس وليد مزاج حكيم من حكماهم ولا هو معادلة عالم من علمائهم بل ان الامر ارتبط بتنزيل سماوي وهو يرتبط بجذلية سومرية ومعرفية الخاصينئي والمعنون (الاصول الازلية والسماوية للديانة المندائية) (تحاول الديانات منذ ازليتها

عندما كتب شاعر المانيا الكبير (غوته) سيرته الذاتية واختار لها عنوانا (اشارة) (الشعر الحقيقية) ، وما هو اديبنا وكاتبنا الكبير ، السمفونية المندائية ، نعيم عبد مهلهل يخبرنا عبر اظروحاته الادبية وكشائبه الشعرية الجميلة ، عن المعنى الحقيقي والواقعي للمندائية متخذاً اباهما هدفا وغاية سامية في اغلب كتاباته عنها ، وهو ويحلم دائما بمحاكاة الواقع الذي عاشه المندائيون .
فسرع الحن وصلوات الحرمان والكبح المبرر ، يخرج لنا بحقيقة واضحة عن نقاء المندائية واصولها العميقة عمق التاريخ ، ، حتى نتحرر من الالم والذعر والخوف ، ونتحرر من ويلات الحروب اللعينة ، حيث نجد انه نابغا حقيقيا مبتكرا ينطق باشياء مذهلة ، ناصفا المندائية عبر اصولها ومدلولها النقية ، انه ابن مدينتنا الوديعه الجميلة العاقبة على نهر الفرات الخالد –الناصرية، مدينة الادياء والشعراء والفنانيين الكبار . هو ابن المندائية وليس المندائي ، السمفونية المندائية وقيثارتها عبر الزمن ، يعزف دائما باوتارها ويغني بها ويدافع عنها ، كمنهج ودين وعقيدة وسحاء وراية بيضاء ، نقية صافية نقاء الروح الخالدة . يقول في احد فصول كتابه المندائية من ادم وحسني قراة الخاصينئي والمعنون (الاصول الازلية والسماوية للديانة المندائية) (تحاول الديانات منذ ازليتها

الشخصية في الرواية

التشابه والإختلاف بين الأسماء



داود سلمان الشويلي

بغداد

دام لا تاثير لها في مجريات احداث الرواية .
شخص مادية
ان هذه الشخصيات من النوع الثاني ترد في كلام الشخصوخ الآخرين من النوع الاول، ولم يكن لها تاثير يذكر في الرواية، انها عبارة عن شخصوخ مادية، محسوسة، الا انها تأتي بشكل عابر .

ترى هذه الدراسة ان ذكر هذه الشخصيات في حالة تشابه الاسماء في العمل الابداعي السردي مع اختلاف في التصنيف لسبب او آخر، ومن هذه الاسباب :
- ان الكاتب قد استوحاها من الواقع الذي ينهل منه، خاصة ان رواية النخلة والجيران هي من روايات الواقعية، وهي تروي عن شخصوخ واسع في الفترة الزمنية التي يتحدث عنها، وبنى عليها روايته .
- او ان الكاتب في وعيه، او لا وعيه، قد اطلق هذه التسميات، كي تفرز الشخصية الواحدة عن الأخرى .
وهناك اشخاص لا اسماء لهم سوى انهم يصنفون حسب مهنتهم، او جنسهم، او احدى صفاتهم الخلقية، او الخلقية، وهذه التسمية تكرر مرة، وناقية، ولا يعد هذا تكراراً، لانه لا تاثير له في مجريات الرواية .
ان مثل هذه الشخصيات تبقى بدون محددات، وانما تعرف بمهنتهم، او جنسهم، او اي صفة اخرى، لانها شخصيات غير منجزة، وغير فاعلة ميدانياً . واذا سحننا هذا القول على كل الاعمال الابداعية/السردية، يذكره حسين مرة واحدة عندما يصر على مقهاه، فهو تشابه قائم في الاسماء على الرغم من اختلاف المهنة، حيث ان المهنة تسمية اخرى تطلق على اي شخص لا يحمل اسم يعرف به، وهو هنا كذلك، لا يعد تشابهاً، ما

والثلاثين، توزعت على نوعين، هما :
النوع الاول:وتضم الشخصيات التي لها اثر في الرواية .
- النوع الثاني:وتضم الشخصيات التي لا اثر لها في الرواية .
وبين هذين النوعين، شخصيات تتشابه بالاسماء، الا انها تختلف في :
- المهنة .
- الجنس .
وهذا يعني ان الكاتب قد اعطى احدى الشخصيات دوراً رئيسياً في عمله الابداعي، ورسم ملامحها، وكل شيء فيها، واخبرنا عن افعالها، واهمل الأخرى، الا انه ذكرها، إما في حوار عابر بين الشخصوخ الرئيسية، وإما انها مرت كذكرى من تذكريات احد الشخصوخ الرئيسية .
فشخصية رديفة، " ام خشم الاجم كما سبمها زوجها حمادي العربيجي ، هي واحدة من الشخصيات الرئيسية، وهي مؤنث رديف الشخصية الذكورية التي تتذكرها الخالة نشمية على انه كان يبادلها الحب في صباها قبل ان تستزوج، في حوارها مع "تماضر" .

هذا التشابه وقع بين اسم شخصية انثوية، وبين اسم شخصية ذكورية، لهذا فلا يحسب تشابها لاختلاف الجنس، وهذا ما تتطلبه الرواية في كثير من الاحيان، لمعرفة قدرة الكاتب على بناء شخصوخ روايته المختلفين على الجنس، المتشابهين بالاسم، إذ ان لكل شخصية ملامحها الداخلية والخارجية، اما التشابه الحاصل بين حمادي العربيجي، احدى الشخصيات الرئيسية في الرواية، وبين الملا حمادي صاحب المحف، الذي يذكره حسين مرة واحدة عندما يصر على مقهاه، فهو تشابه قائم في الاسماء على الرغم من اختلاف المهنة، حيث ان المهنة تسمية اخرى تطلق على اي شخص لا يحمل اسم يعرف به، وهو هنا كذلك، لا يعد تشابهاً، ما

شخصوخ اخرين فاعلين في الرواية.وفي الوقت نفسه نرى بعض الروايات، وهي قليلة جداً، فيها شخصيتين تحملان الاسم ذاته.فما هو السبب في ذلك؟ هل السبب من الكاتب الذي يطلق تسميات على شخصوخ نصوصه السردية؛ أم انه من العمل الابداعي، حيث يفرض على الكاتب اسماء شخصوخه فرضاً، تتشابه مع البيئنة والمجتمع الذي نهل منه الكاتب حكاية روايته؛"سعرّف ذلك من السطور القادمة"

ولكي تكون دراستنا موثقة بالامثلة التي تجعلها دراسة ذات شأن في سلسلة الدراسات عن الرواية والسرد بصورة عامة، سنقوم بتحكيك عمل روائي عراقي للوصول الى عنصر من عناصره، وهي الشخصية، لندرسها من ناحية الاسماء التي اطلقت عليها، لهذا فإن الدراسة هذه غير معنوية بتحليل الشخصية من كل جوانبها النفسية، والاخلاقية، والاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية... الخ. بل هي معنية باسماء الشخصوخ .

تتعدد، وتعددت، اسماء شخصوخ الرواية العراقية، كمثيلتها الاجنبية، والعربية، وفي هذه الدراسة سنضع رواية غائب طعمة فرمان(النخلة والجيران) تحت مبعض الدراسة والفحص، لاستجلاء هذه الاسماء التي ضمنها هذه الرواية، والاجابة عن السؤالين اللذين ذكرتهما الدراسة في مقدمتها، نجد ان رواية النخلة والجيران لغائب طعمة فرمان، تضم اكثر من خمس وفلائين شخصية، توزعت على نوعين، هما :
× النوع الاول:الشخصيات الرئيسية التي تؤثر في احداث الرواية، وهم :
- سلمية(خاتون)الخبازة.ابن زوجها حسين مصطفي احمد الدلال(ابو ابراهيم).اسومة العرجة، وزوجها مرهون السابيس(ابن الحجة عمشة)،

هي الاداة الفاعلة من الرواية الفنية التي تلم كل عناصرها، إذ تدور حولها كل الاحداث، وهي التي تتنظم كل الاعمال داخلها وايضاً، فانها هي العمود الفقري الذي تتشكل حوله الحكاية التي تبني حولها الرواية، إذن، وبصورة اجمالية، يمكن القول انها تبني لتمثل كل شيء .

وخلاصة القول، فإن الشخصية هي عنصر معنوي من عناصر الحكاية، مستل من عنصر مادي في الواقع والحياة، مع شيء من الخبايا والتغيب، لاتنشأ بعيداً عن الكلام الذي يصوغها، ويصور كيانها، وفعالها، وسلوكها، واخلاقها، وماتماز به، وما يميزها عن الآخرين، ويصف صراعها المعلن، وغير المعلن مع النفس والآخرين، اي يصور كل ما يجيش في عقلها ووجدانها، الذي يدفعها الى التحرك داخل عالم العمل الابداعي .

ان الغاية من هذه المقدمة هو الدخول في خضم دراسة وفحص عمل ابداعي سردي للاجابة عن سؤالين مفادهما:لماذا ينوع الكاتب اسماء شخصوخه دون ان نجد شخصيتين، او اكثر، تحمل الاسم ذاته كما في الحياة؟
وكذلك، لماذا نجد في ذلك العمل الابداعي شخصيتين تحمل الاسم ذاته، مع اختلاف تصنيف الشخصيات الروائية؟
السؤالان في حالة تضاد بين وواضح، ويضرب احدهما الآخر، ويبرز من امامه، لانه يتضاد معه، بل انه ينشأ صراع بينهما، فايهما يفوز بهذا الصراع، السؤال الاول، ام الثاني؟
سنجد الاجابة عن ذلك في السطور القادمة .

لو طالعنا اية رواية غربية، او عربية، او عراقية، لرأينا ان الكاتب يسمي شخصوخه اسماء لا يكرر اطلاقها على

من التسميات المتنوعة والمختلفة، هي صورة الشخصية في الحياة العامة، خاصة بالنسبة للشخصية الانسية، ذكرنا او انثي، على الرغم من انها لا تكون مستنسخة كلياً عن صورتها كما في الحياة، الا انها تحمل الكثير من صفاتها، ومميزاتها، في الحياة العامة، لانها عندما يقوم الكاتب باسترجاعها الى عمله الابداعي، فإنه يقوم بإعادة بنائها، وصياغتها، حسب مفهومه لتلك الشخصية، في عمله الابداعي، ويضيف، وينقص من صفاتها، ومميزاتها، وتكوينها الخلفي، والخلقي، والسلكي، والاخلاقي.

والشخصيات في الرواية، واي عمل سردي، تنتوع، وتختلف، بين ان تتحرك داخل عوالم الرواية التاريخية، او كانت داخل عوالم الرواية السياسية، او العاطفية، او الاجتماعية،... الخ. لان كل نوع من هذه الأنواع الروائية لها عالمها الخاص بها، والذي تتبعه الشخصية، بل هي التي تبنيه من خلال حركتها النفسية، او العامة.

مكانة مهمة
وتحتل الشخصية، في الرواية خاصة، مكانة مهمة وفاعلة في بنيتها الروائية، فهي الاداة، والوسيلة، التي يعبر من خلالها الكاتب عن رؤيته لكل شيء، لانها من خلقه. وايضا

